الامام المهدى عليه السلام

البشارة

الأمل

الضرورة

بسم الله الرحمن الرحیم

الإمام المهدی.. البشارۀ.. الأمل.. الضرورۀ

کاتب:

مجله حوزه

نشرت فی الطباعۀ:

مجله حوزه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ

الفهرس

الإمام المهدی.. البشارة.. الأمل.. الضرورة

اشارة

مقدمه

اشاره

لقـد أصبح الحـدیث عن الإمـام المهـدی (عجل الله تعالی فرجه) هو الحـدیث عن الأمل.. المسـتقبل.. السـعادة، فقـد ارتبطت الظاهرة المهدویة بالدین من جانب البشارة التی زفها للبشـریة المعذبة، ثم اتسـعت هذه الظاهرة لتکون البشارة والأمل والضـرورة. ففکرة الإمام المهدی (عجل الله تعالی فرجه) وإن کانت تشـکّل جزءاً من العقیدة الدینیة فإنها من جانب آخر تعدّ الأمل الذی شدّ جمیع أبناء البشر بما فیهم المنکرین لحقیقـة السـماء.إن المثیر حقاً أن یختلف المتـدینون حول فکرة ظهور الإمام المهـدی بما هی فکرة تتصل بالاعتقاد الـدینی من جانبه الخطیر، فالإمام المهـدی لیس اختصاصاً بمذهب الشـیعة، ولا هو عقیدة (طارئة) قذفت بها روایة غیر صـحیحة السـند کما هو شأن کثیر من المفردات التی تحتاج إلی التثبت والفحص والتحقیق.. کلا.الإمام المهدی (عجل الله تعالی فرجه) بشارة تضمّنتها کل العقائـد الدینیة السابقة للإسـلام، وجاء الإسـلام لیضع یده علی ملامح هذه البشارة ویؤکد وقوعها، ویشـرح تفاصـیلها بدقة، بحیث أصبح ما عندنا عن الإمام المهدی (عجل الله تعالی فرجه) من أخبار متواترة یفوق کثیراً من الأجزاء العقائدیة الأخری.أمّا لماذا اختلف المسـلمون أنفسـهم حول ذلـک ففی ذلک تأمل؟لا نعتقـد أنه سـرد الأحادیث وتبیان مصادرها علی اختلاف أئمـة الحـدیث کاف فی صدد قضـیة عقائدیة مهمة کقضـیة الإمام المهدی (عجل الله تعالی فرجه) مرة لأن هذا الأسـلوب قد أفاض العلماء فی الحدیث عنه ولا جدیـد فیه.. ومرة لأن الجانب النفسـی للمسـلمین من غیر الشـیعة أصـبح یشـکّل فاصـلاً یحول دون اقترابهم حتی من البحث عن هـذه المسألة المهمة فی مصادرهم المعتبرة. ولذا یجب أن یتم تناول هذه المسألة بعیداً عن تکرار ما قیل فی الماضـی مع تأکیدنا علی ثبوتها من ناحیـة النص.وفیما نجـده ضـروریاً للتوضـیح هو ذلک الحاجز النفسـی لـدی بعض المسـلمین تجاه عقیدة الإمام المهدی (عجل الله تعالی فرجه)، بما هو حاجز تراکمی لم یؤسـس علی أی حقیقـة علمیـة بقـدر ما ساهمت مجموعة ظروف مختلفة وعلی رأسـها العامل السیاسـی بالذات فی خلق هذا الحاجز بقصد محاصـرة هذه العقیدة وتضییق مساحتها لما لها من مخاطر قاتلة علی واقع السلطة السیاسیة غیر الشـرعیة. وعنـدما یتأکـد هذا الکلام واقعیاً فإننا سـنتجاوز الافتراض الذی صـنعه ذات الواقع السیاسـی لکی یجعل من قضـیة الإمام المهدی (عجل الله تعالی فرجه) قضـیة غیر حقیقیة!فبعد أن تحولت الخلافة الإسـلامیة إلی ملک عضوض، کان علی الکسرویة الأمویة أن تبحث فی النصوص الإسلامیة ما یحقق (شرعیتها) وتستبعد به عنها کل ما یهدد السلطة، ویحذف هیمنتها. ولذا فإنّ أول ما بدأت به هـذه السـلطة هو إبعـاد النصوص الصارمـة الـتی تعین الاتجـاه النموذجی للتطبیق الإسـلامی، وإحلاـل أخری محلهـا تتوافق مع الصـیغة السیاسـیة الاسـتبدادیة الجدیدة التی ابتدعتها هی. ولأن السـلطة أیقنت أن ذلک غیر ممکن بوجود الأمناء علی الشریعة ممن تم تعیینهم بالنص الشرعی.فقد وجدت فی محاربة الأوصیاء (علیهم السلام) والتشکیک فیهم هی بمثابة النقطة الأهم فی صراع السلطة الاستبدادیة مع الاتجاه الإسـلامی الأصـیل، وهکذا فإن أول ما بدأت به السـلطة الأمویة هو تقنین السب والشتم، حتی أصبح النیل من خلیفة رسول الله (صلّی الله علیه وآله) علی بن أبی طـالب (علیه السـلام) فاتحـة أی حـدیث من علی منابر الدولـة الأمویـة.وعنـدما کرست السیاسـة الأمویـة کـل الوسائل باتجاه شق صف الأمـة وتحریف الرأی العام، وانقسام الواقع الإسـلامی فیما بعـد إلی مـذاهب فقهیـة اختلفت فی تفاصـیلها حول نقطـة الإمامة، فکان من الطبیعی أن تتحمل الفکرة المهدویة آثار هذا الشـرخ رغم أن النص الشـرعی الذی یؤکد علی حقیقة الإمام المهدی (عجل الله تعالی فرجه) ظل متداولاً فی أمهات کتب الحدیث لدی جمیع الفرق الإسـلامیة.وبسبب إذکاء السلطة السیاسـیة للاختلاف الفقهی، فقـد بـدأ ینتقل هـذا الاختلاف من إطاره العلمی إلی الإطار النفسـی، بحیث أصبح المسـلم مشدوداً إلی

الحالة النفسیة الرافضة للآخر أکثر من انشداده إلی النص الشرعی، وهکذا زحفت العقیدة المهدویة من الواقع الإسلامی لتبدو وکأنها عقیدة شیعیة رغم ما حوته کتب أهل السنة من أحادیث متواترة وصادرة عن رسول الله (صلّی الله علیه وآله) لا تقل عما هو موجود فی کتب الشیعة.إن البحث عن مسألة الإمام المهدی (عجل الله تعالی فرجه) من طریق الحدیث قد استوعبها العلماء بحثاً وتنقیباً، ولعلنا لا نأتی بجدید عندما نرید أن ندرج هنا أسماء کتب الحدیث لأهل السنة التی احتوت علی أخبار الإمام المهدی (عجل الله تعالی فرجه).. لکن أهمیة ذلک للقارئ تجعلنا نضطر إلی تدوین ذلک فیما یأتی، طالما أننا نرجو تحفیز وعی القارئ العزیز للبحث والإطلاع حول هذه المسألة العقائدیة المهمة.لقد تعرضت الکتب التالیة لقضیة الإمام المهدی (عجل الله تعالی فرجه)، وسنکتفی هنا فی ذکر اسم الکتاب ورقم الصفحة، فی حین سنذکر حدیث واحد من تلک الأحادیث بالنص وکما هو لما تضمنه من وضوح فی هذا الشأن.

الکتب

۱ـ المرقاة فی شرح المشکاة الجزء الثانی، ص۱۱.۲ـ ینابیع المودة للقندوزی، ص۱۸۷.۳ـ الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعی، ص۹۷، وص۲۳۳.۴ـ صحیح البخاری، الجزء الرابع، ص۱۴۳.۵ـ صحیح الترمذی، الجزء التاسع، ص۷۴.۶ـ سنن أبی داود، الجزء الثانی، ص۲۰۸.۷ـ صحیح بن ماجة الجزء الثانی، ص۲۶۹.۸ـ مسند أحمد بن حنبل الجزء الثالث، ص۲۸، وص ۷۰.

أما النص

عن رسول الله (صلّی الله علیه وآله) قال: (یکون من بعدی اثنی عشر أمیراً کلهم من قریش) رواه البخاری فی صحیحه، ج۹، ص۸۱، والترمذی فی صحیحه، ج۹، ص۶۶، وأبو داود فی سننه، ص۹۱، وأحمد بن حنبل فی مسنده، ج۵، ص ۹۰–۹۵، ومسلم فی صحیحه باختلاف فی التعبیر، ص۱۹.

مقولة زائفة

و إذا صحت هذه المقولة، فقد کان الأولی أن تصح الفکرة الشیوعیة التی فسرت الدین کله علی أنه متنفس (البرولیتاریا) التی خسرت المعرکة فی صراعها مع الطبقة المالکة لوسائل الإنتاج.ومع أن هذه المقولة تتوافق فی الاتجاه مع المارکسیة، فإنها لا ترتفع إلی مستوی النیل من عقیدة الإمام المهدی (عجل الله تعالی فرجه)، طالما أن انتظار الموعود هو أمل أنشد له لیس الشیعة فقط، إنما المسلمون، والمسیحیون والیهود وفلاسفة، وعقائد متنوعة أخری. علی أن هذه المقولة المزیفة إذا کانت تفسر الأمل بهذه الطریقة، فهذا یعنی أن أکثر العقائد ذات الطابع الغیبی سوف تخضع لهذا المنطق اللاعلمی کالجنّة والثواب، والدعاء.. الخ.الواقع أن هذه الفکرة تتفق تماماً مع إیدیولوجیة الإلحاد، ولکنها ذات طابع اختراقی استعماری فیما تعتمده من طریقة الانقضاض الجزئی علی العقیدة الإسلامیة، ولعل اتجاهها نحو فکرة الإمام المهدی (عجل الله تعالی فرجه) یوضح خطورة الأمل المدعو من الناحیة الحضاریة علی ما یرسمه هذا الأمل من شد روحی ونفسی للمسلمین باتجاه رفض کل أشکال الظلم والتسلط والنهب الاستعماری.وعندما نرید أن نستوضح خبث هذه المقولة فإننا نجد ذلک فی طابعها الطائفی حینما ترید أن تنسب هذه الفکرة للشیعة دون غیرهم أولاً، وعندما تتوسل فی تاریخ الاضطهاد الشیعی بما یثیر إخوانهم السنة ثانیاً.فی الحقیقة إن الواقع السیاسی وعلی مدی مراحل التاریخ الإسلامی لم یتجانس مع طابع الإیدیولوجیة الإسلامیة الحضاری، لا لأن النظریة السیاسیة الإسلامیة صعبة التطبیق، أو أن الواقع لم یتکیف معها.. إنما بسبب تعارض السلوک الاستبدادی للفردیة مع النصوص الشرعیة التی تنظم الحیاة السیاسیة فی الإسلام، ولذلک فإن السلطة السیاسیة التی هیمنت علی الواقع الإسلامی کیفت النصوص الشرعیة بما یلائم واقعها ورموزها حتی أصبحت (طاعة الحاکم الجائر واجبة). [۱] .وفی حین اقتربت معظم المذاهب الإسلامیة فی موقفها السلمی من السلطة، قاطع المخلصون من علماء الإمامیة الحاکمین، وأفتوا بتحریم العمل

عندهم، ولم یستثنوا إلاـ ما فیه نفع المؤمنین، ودفع الحیف والظلم عن المظلومین. ولم یکتفوا بـذلک بل أفتوا بأشیاء تتصل مباشرة بأعمال الحاکم، فلقد اشترطوا العدالة فی إمام الجمعة والجماعة وکان الحاکم ـ فی الغالب ـ یؤم الناس فی الصلاة، ولازم هذا الشرط أن صلاة المؤتمین به باطلة لا یتقبّلها الله، مع علمهم بفسق الإمام وجوره، وأفتوا أیضاً بتحریم الغناء واستعمال آلات الطرب، والصید للهو، وما إلی ذلک ممّا یتعاطاه الحاکمون. بهذا یتبین أن مبدأ التشیع یلازم الثورة علی الفساد والظلم، فلا بدع إذا کان اضطهاد الشیعة هو الشغل الشاغل لکل حاکم جائر. [۲] .وقضیة الإمام المهدی (عجل الله تعالی فرجه) بما هی قضیة إسلامیة أساسیة، لم تأت متأخرة علی تاریخ الظلم والبطش الذی لحق بالشیعة ولاـ هی کـذلک محصورة فی الأحادیث التی یروونها بطرقهم الخاصة، إنما:أولاً: هی قضیة کشف النقاب عن تفاصیلها شخص الرسول الأکرم (صلّی الله علیه وآله) قبل أن یقع الظلم علی الشیعة، وقد نقل هذه القضیة صحابة الرسول (صلّی الله علیه وآله)، وقد تلقی التابعون مجموعة ضخمة من الأحادیث عن الصحابة، ونقلوها فیما بعد إلی الأجیال، وفیما یلی سرد لأسماء الصحابة الذین رووا عن رسول الله (صلّی الله علیه وآله) أحادیث المهدی (عجل الله تعالی فرجه):۱ـ علی بن أبی طالب.۲ـ عثمان بن عفان.۳ـ طلحة بن عبد الله.۴ـ عبد الرحمن بن عوف.۵ـ الحسین بن علی (علیهما السلام).۶ـ أم سلمة.۷ـ أم حبیبة.۸ـ عبد الله بن عباس.۹ـ عبد الله بن مسعود.۱۰ـ عبد الله بن عمر.۱۱ـ عبد الله بن عمرو.۱۲ـ جابر بن عبد الله.۱۳ـ أبو سعید الخدری.۱۴ـ أبو هریرة.۱۵ـ أنس بن مالک.۱۶ـ عمار بن یاسر.۱۷ـ عوف بن مالک.۱۸ـ ثوبان مولی رسول الله (صلّی الله علیه وآله).۱۹ـ مرة بن إیاس.۲۰ـ علی الهلالی.۲۱ـ حذیفة بن الیمان.۲۲ـ عبد الله بن الحارث بن حمزة.۲۳ـ عمران بن حصین.۲۴ـ عوف بن مالک.۲۵ـ أبو الطفیل.۲۶ـ جابر الصدفی. [۳] .ثانیاً: هی قضیة إسلامیة ولا تختص بالشیعة فقط. ولعل عدم الاهتمام بها (سنیاً) قیاساً باهتمام الشیعة لها کان بسبب الموقف السیاسی لکلا الطرفین من السلطة. ففی الوقت الذی جسد فیه الشیعة الموقف المعارض للسلطة الحاکمة علی طول التاریخ الإسلامی، کان لابدّ أن یوظف الشیعة کل ما ورد فی الإسلام من نصوص شرعیة (ومنها البشارة موضع البحث) بوجه السلطة اللاشرعیة، فی حین أن الموقف السلمی للمذاهب الإسلامیة الأخری من السلطة، وانتماء الحکام لهذه المذاهب کان یستدعی العکس. أی إهمال النصوص التی تسبب للسلطة الإحراج السیاسی.وعلی ضوء ما سبق، فإن المقولة التی تذهب إلی تفسیر الظاهرة المهدویة فی الإسلام علی أنها نتاج نفسی معین للشیعة تبدو أکثر زیفاً، بل وتجاوزاً علی النصوص الشرعیة عندما نتجاهل بشارة الرسول (صلّی الله علیه وآله) بها، وتواتر الأحادیث المرویة فیها، عن طریق الصحابة الذین روی عنهم الشیعة والسنة معاً، فضلاً عن ثبوتها فی صحاح أهل السنة.

البشارة

إذا کانت معظم الدیانات السماویة قد أشارت بطرق مختلفة إلی حقیقة ظهور المنقذ فی حیاة البشریة، فإن فکرة المنقذ لازمت فی الحقیقة. فجر التاریخ الدینی واستمرت معه لتشکل فیما بعد جزءاً من الواقع الدینی الذی لم ینفصل عن حیاة الإنسان حتی وإن بدت بعض مظاهر تلک الحیاة أکثر إلحاداً وکفراً. ورغم التحمیل الهائل الذی أدخل علی النصوص الدینیة السماویة من غیر الإسلام، إلا أن فکرة الانتظار، وومضات البشارة ظلت حقیقة شاخصة فی متون الکتب المقدسة، وتعالیم الکهنة، علی أننا لا ننکر تقلب هذه الفکرة لتأخذ وجوه متعددة بفعل تدخل الإنسان فی تفسیر هذه الفکرة وفق السیاقات المذهبیة للدیانات المختلفة.ویمکننا فی هذا الصدد أن نحیل کثیر من الاختلافات، أو حتی التشوهات التی طرأت علی البشارة إلی ما یمکن أن نسمیه بـ(العرقیة الدینیة) إذا صح التعبیر. فقد لعبت فکرتی (شعب الله المختار) لدی الیهود، (بنوة عیسی) لدی النصاری. دوراً کبیراً فی انغلاق الدیانتین علی نفسیهما، ممّا أدی إلی إدراج البشارة المهدویة فی إطار العقیدتین.ولربما نستطیع أن نستدل علی ذلک من خلال موقف الدیانتین معاً من بعثة الرسول الأکرم محمد (صلّی الله علیه وآله) التی أجمعت کتبهم علی النبوة الخاتمة فی ذات المکان والزمان الذی حصلت فیه فعلاً. بل الأکثر من ذلک أن التاریخ یؤکد لنا أن حالة من الترقب کانت سائدة فی الجزیرة العربیة إبان البعثة النبویة الشریفة، ورغم ذلک فقد تراجعت

کلا العقیدین (الیهودیة، والنصرانیة) عند الاعتقاد بنبوة النبی الأکرم محمد (صلّی الله علیه وآله) حتی بعد قیام الأدلة الثبوتیة القاطعة، ومنها علی سبیل المثال (المباهلة)، والسبب أن الیهود تتطلع إلی النبی الیهودی والنصاری تتطلع أیضاً إلی النبی المسیحی.(وَقالَتِ الْیَهُودُ وَالنَّصاری نَحْنُ أَبْناءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ). [۴] .وعلی ضوء ذلک فإن فکرة الإمام المهدی التی هی أقدم من الإسلام، وأوسع منه [۵] کان لابدّ لها أن تخضع للتوظیف الیهودی والنصرانی، بحیث لم تعد هذه الکفرة عالمیة بوصفها الشمولی، إنما تهودت وتنصرت بطابع الدیانتین. ولهذا عندما یتطلع الیهود إلی (المنتظر)، أو حینما یترقب النصاری (المولود) فإن المنتظر عند الیهود یجب أن یکون یهودیاً وإلا فهو غیر معترف به، وکذا فالمولود لدی النصاری یجب أن یکون مسیحیاً، وهذا الحصر الضیق لفکرة الشمول أدی به بالطبع إلی انقطاع الفکرین الیهودی والمسیحی عند حدودیهما (العرقیین)، وعدم تواصل هذا الفکر دینیاً لتحدید مواصفات المنقذ الحقیقی الذی یأتی آخر الزمان.هذا علی أننا لا نرید أن نخوض فی طبیعة الأخبار الواردة لدی الطرفین حول الإمام المهدی (عجل الله تعالی فرجه)، بقدر ما نؤکد أن التغیر الذی حصل فی مواصفات المنقذ فی الدیانات السماویة حتی وإن اختلف لکنها علی أیة حال لا تلغی أصل القضیة وهی البشارة.

الأمل

إذا کانت البشارة ذات طابع دینی غیبی، فإن الأمل التی تجسده تطلعات البشریة جمعاء یأخذ بعداً آخر وهو البعد النفسی عندما تتجه الأمنیات والأفکار والحواس نحو الخلاص، والبعد النفسی هذا لا یمکن أن یکون ناتجاً عن ظروف خاصة تحیط بالإنسان وبالتالی تودع فی نفسه هذا الأمل. وإلا لکانت إظهارات النفس بما هی انعکاسات علی الواقع بهیئة سلوک، وأفکار وتطلعات هی الأخری ذات خصوصیة تنطبع بطابع الزمان والمکان، فی حین أن واقع البشریة یؤکد عکس ذلک إن النزوع النفسی الإنسانی نحو التطلع إلی یوم الخلاص المنشود یکاد یکون حالة لدی جمیع بنی البشر الذین یعیشون علی الکوکب الأرضی، وإذا تجلّی هذا النزوع علی هیئة انشداد وجدانی نحو المستقبل فی هذا المکان، فإنه یظهر علی هیئة أخری قد ترتدی لباس الفکر، أو الأسطورة فی ذلک المکان.فلیس المهدی تجسیداً لعقیدة إسلامیة ذات طابع دینی فحسب، بل هو عنوان لطموح اتجهت إلیه البشریة بمختلف أدیانها ومذاهبها.. ولم یقتصر هذا الشعور بهذا الیوم الغیبی والمستقبل المنتظر علی المؤمنین دینیاً بالغیب، بل امتد إلی غیرهم أیضاً وانعکس حتی علی أشد الإیدیولوجیات والاتجاهات العقائدیة رفضاً للغیب والغیبیات. [۶] .وعندما نبحث عن القاسم المشترک لطموح البشریة فی تصورها للمستقبل، فإننا لا نجد غیر الفطرة الإنسانیة التی تعکس هذا الطموح بأشکال مختلفة وحسب طبیعة الإنسان ومکوناته العقائدیة ودافعه الاجتماعی والسیاسی.. الخ.وإذا کانت الفطرة جزء أصیل من النفس الإنسانیة، فإن الشعور المتولد عن هذه الأصالة هو فی حقیقته جانب من حرکة الإنسان نحو التکامل وبحثه عن التجدد الدائم، وتلک هی صورة العدالة التی یقیمها الإمام المهدی (عجل الله تعالی فرجه).

الضرورة

للإنسان کموجود من بین الموجودات الکونیة الأخری نظام خاص به. وعلی ضوء هذا النظام فإنه یؤثر فی الموجودات کما هی تؤثر فیه. لکن تمثل الإدراک لدی الإنسان ومن ثم الاختیار یجعلان تأثیره یتعدی مساحة التأثیر الطبیعیة کموجود من بین الموجودات.فالماء مثلاً بما هو جزیئة من الهیدروجین وجزیئة من الأوکسجین (H_2O) لا یملک الاختیار فی التأثیر علی الموجودات أکثر من القانون الطبیعی له.ولعل فی ذلک السبب الذی استفهمت بموجبه الملائکة عندما أخبرهم الله تعالی أن الإنسان سیکون خلیفة فی الأرض: (وَإِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَةِ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَةً قالُوا أَتَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها وَیَسْفِکُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَنُقَدِّسُ لَکَ قالَ إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ کُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَی الْمَلائِکَةِ فَقالَ أَنْبِئُونِی بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ

کُنْتُمْ صادِقِینَ قالُوا سُبْحانَکَ لا عِلْمَ لَنا إِلاَّ ما عَلَّمْتَنا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَلِیمُ الْحَکِیمُ قالَ یا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ قالَ أَلَمْ أَقُلْ لَکُمْ إِنِّی أَعْلَمُ غَیْبَ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَما کُنْتُمْ تَکْتُمُونَ). [۷] .وعلی ما نلاحظ ونستنتج من هذه الآیات الشریفات ما یلی:۱ـ الترکیز الواضح فی هذا المقطع الصغیر من القرآن علی أهمیهٔ العلم الذی تکرر ذکره ثمانی مرات.. ممّا یشیر إلی أن الإنسان بما منحه الله تعالی من إدراک وقابلیهٔ علی ترکیب الحقائق سوف یکون له شأن کبیر علی الأرض، وسوف تتطور أداته العلمیهٔ باتجاه التأثیر علی الموجودات الأخری.۲ـ إن الإنسان بطبیعته الاختیاریهٔ تمیز علی جمیع المخلوقات الکونیهٔ بما فیهم الملائکهٔ. وهذا سیجعله متمرداً حیناً وطائعاً لقوانین الطبیعهٔ حیناً آخر، وبالنتیجهٔ ستترتب نتائج تدمیریهٔ هائلهٔ علی تمرده وعصیانه.۳ـ إن خلافهٔ الإنسان علی الأرض لا یعنی ذلک أن کل البشر سوف یکونون خلفاء عندما سیتوالد آدم بشکل یصبح فیه عددهم بالملایین. إنما هناک خلیفهٔ واحد لهؤلاء البشر جمیعاً هو الذی یستحق أن یکون خلیفهٔ. ممّا یتصف به من علم وطاعهٔ وهنا نستحضر (وعلم آدم الأسماء کلها). أی علمه حقائق الأشیاء، أو بعبارهٔ أخری: أطلعه علی سفر الکون، وأطلعه علی الأنظمهٔ التی تحکم هذا الکون، وأطلعه علی علاقات الموجودات بعضها ببعض، وتأثر هذه الموجودات بعضها بالبعض الآخر، وموقعه هو آدم (علیه السلام) فی هذا الکون، وتأثره بهذا الکون وتأثیره فی هذا الکون)، [۸] (وَکُلَّ شَیْءٍ أَحْصَیْناهُ فِی إِمامٍ مُبِینٍ). [۹] .۴ـ إن آدم لم یسفک الدماء علی ما ظهر فیما بعد، ونسب سفک الدم إلیه یعنی أنه من ذریته سیکون مخالفاً لسنن الکون، وهذا یدلک أن مثل آدم (علیه السلام) سیتکرر بصفته المعصومهٔ علی ما اطلع علیه من العلم، وسیتکرر من الجانب الآخر الأفراد غیر المعصومین من ذریهٔ آدم (علیه السلام) وعلی ضوء هذه الحقیقهٔ سیکون من سلسلهٔ آدم (علیه السلام) وعلی طول المسیرهٔ الإنسانیهٔ نوعان من البشر.الأول: ینفذ الأوامر الإلهیهٔ بدقهٔ مع قدرته علی رفضها بما هو إنسان مختار. وهؤلاء هم سلسلهٔ المعصومین (علیه السلام).الثانی: یتمرد علی الأوامر الإلهیهٔ وهؤلاء نحن بنو البشر غیر المعصومین. ولأن الله لا یخلی الأرض من حجهٔ (أی وجود المعصوم الذی یوازن النظام الکونی من جههٔ توازن تأثیر الموجودات). فإن تتابع الأنبیاء المعصومین (علیهم السلام) والأوصیاء المعصومین (علیهم السلام) هو ضرورهٔ کونیهٔ بالإضافهٔ إلی ضرورتهم التشریعیهٔ فیما یتعلق بالهدایهٔ.

پاورقی

[۱] الشیخ أبو زهرهٔ، المذاهب الإسلامیهٔ، الطبعهٔ النموذجیهٔ، ص۱۵۵.

[۲] محمد جواد مغنیهٔ، الشیعهٔ والحاکمون، ط۵، ۱۹۸۱، ص۲۷.

[۳] مجلهٔ الجامعهٔ الإسلامیهٔ، السنهٔ الأولی، ۱۳۸۹هـ العدد۳، عقیدهٔ أهل السنهٔ والأثر فی المهدی المنتظر، الشیخ عبد المحسن العباد، ص۱۴۵.

[۴] سورهٔ المائدهٔ، الآیهٔ ۱۸.

[۵] المصدر، الإمام محمد باقر، بحوث حول المهدی، ص۲۰.

[۶] نفس المصدر السابق، ص۲۱.

[۷] سورهٔ البقرهٔ، الآیات ۳۰–۳۳.

[۸] العصمهٔ.. وشروط الحفاظ علی النظام الکونی، السید محمد مهدی الحکیم.

[۹] سورهٔ یس، الآیهٔ ۱۲.

تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا و یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام– بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّهٔ و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهٔ هامّهٔ:

المیزانیّهٔ الحالیّهٔ لهذا المرکز، شَعبیّهٔ، تبرّعیّهٔ، غیر حکومیّهٔ، و غیر ربحیّهٔ، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّهٔ و العلمیّهٔ الحالیّهٔ و مشاریع التوسعهٔ الثّقافیّهٔ؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّهٔ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحهٔ بقیّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.